

كتاب قديس الله / الأب ميشال أبرص

. — Parole de l'Orient : revue semestrielle des études syriaques et arabes

chrétiennes : recherches orientales : revue d'études et de recherches sur les églises de
langue syriaque. — vol. 30 (2005), 380-363 ص.

عنوان الغلاف : Actes du 7e congrès international des études arabes chrétiennes, Sayyidat
al-Bir, septembre 2004. — مصادر ومراجع

I. Littérature chrétienne arabe II. Manuscrits arabes III. Prière — Christianisme IV.
Livre du Saint de Dieu

PER L1183 / FT189879P

كتاب قدّيس الله

بقلم

الأب ميشال أبرص ق.ب.

| | | |
|-----|-------|-------------------------|
| 364 | | مقدّمة |
| 365 | | الموضوع |
| 365 | | محتوى كتاب "قدّيس الله" |
| 370 | | وصف المخطوطات التسعة |
| 371 | | ١- مخطوط رقم ١٤٢ |
| 371 | | ٢- مخطوط رقم ١٤٣ |
| 371 | | ٣- مخطوط رقم ١٤٤ |
| 372 | | ٤- مخطوط رقم ١٤٥ |
| 372 | | ٥- مخطوط رقم ١٤٦ |
| 372 | | ٦- مخطوط رقم ١٤٧ |
| 373 | | ٧- مخطوط رقم ١٤٨ |
| 373 | | ٨- مخطوط رقم ١٤٩ |
| 373 | | ٩- مخطوط رقم ١٧٥ |
| 374 | | خاتمة |
| 375 | | مصادر ومراجع |
| 380 | | Résumé |

مقدمة

كتاب قدّيس الله! وما ادراك ما هو هذا الكتاب!

كتاب ليتورجي سهت عنه الطباعة، فأصبح طيّ النسيان!

أول ما تصفّحت لائحة المخطوطات المحفوظة في رهبانيتنا الباسيليّة الحلبيّة، وجدت، في قسم الليتورجيا، عدّة مخطوطات بعنوان "قدّيس الله". لم اكثرث في بادئ الأمر، ظناً منّي أنّها تسرد حياة قدّيس معيّن - على مثال "رجل الله" القدّيس ألكسيوس -، أو ربّما قدّيس له علاقة بالليتورجيا، أو ربّما أنّ الأرشمندريت العلامة أدريانوس شكّور الذي جمع هذه المخطوطات وبوّبها، قد أورد هذه المخطوطات خطأً في غير مكانها. وبسرعة دفعني فضولي إلى استكشاف من هو هذا القدّيس، هل أعرفه أم لا؟ لماذا لم تذكر المخطوطات اسمه بل اكتفت بتسميته "قدّيس الله"؟ أهناك حياة قدّيس واحد أم أكثر؟

وطبعاً تفاجأت عندما لم أجد أيّ اسم لأيّ قدّيس إنّما اكتشفت أنّه كتاب ليتورجي لا علاقة له بقدّيس محدّد، وأنّ هذا الكتاب لم يعد في الاستعمال. وما فاجأني أكثر هو أنّ كلّ الذين تكلموا عن الكتب الليتورجية لم يأتوا على ذكره، لا بل وأكثر من ذلك، أنّ كلّ من له ملمّة أو معرفة بالليتورجيا لا يعرف شيئاً عن هذا الكتاب أو حتى لم يسمع عنه البتّة.

ودفعني الفضول أكثر، فرحت أفتش في لوائح المخطوطات، عليّ أجد في المكتبات العامّة أو الخاصّة نسخات أخرى لهذا المؤلّف المجهول المنسيّ، فلم أجد ذكراً لكتاب يدعى "قدّيس الله".

(١) أذكر منهم:

Cyrille CHARON, «Le rite byzantin et la liturgie chrysostomienne dans les patriarchats melkites», in *Chrysostomica, Studi e ricerche intorno a S. Giovanni Crisostomo*, Roma, 1908, pp. 593-635; A. COUTURIER, *Cours de Liturgie Grecque-Melkite*, tome 1, Jérusalem, 1912, pp. 50-55;

جبرائيل مصوبع، التعليم الطقسي لطائفة الروم الملكيين الكاثوليكين، مطبعة الآباء الفرنسيسيين، القدس، ١٩٤٥، الطبعة الثانية، ص ٢٢-٢٦؛ ناوفيطوس إدلبي، كتاب الصلاة لاستعمال المؤمنين ذوي الطقس البيزنطي، منشورات التجديد، دير الملاك ميخائيل، الزوق، ١٩٦٢، ص ٤١-٤٢؛ فؤاد الصايغ، صلاتنا حياتنا (مدخل إلى الليتورجيا)، سلسلة الدراسات الليتورجية ١، المطبعة البولسية، جونيه، ١٩٩٨، ص ١٩٣-١٩٤.

الموضوع

وهنا عدت إلى مخطوطاتنا، وقمت بمجردة لهذا الكتاب، فوجدت أنّ لدينا ٩ تسع مخطوطات تحمل العنوان ذاته (من الرقم ١٤٢ حتى الرقم ١٤٩ و رقم ١٧٥)؛ تصفحتها فوجدت أنّ أطراف صفحاتها تحمل آثار الأنامل وبعضها ممزق ممّا يدلّ على استعمالها المتكرّر والحيث. ولحظت أنّ أقدم تأريخ لها نجده في المخطوط رقم ١٤٢ وهو "عاشر يوم من شهور (كذا) شباط ١٧٣١" [صورة رقم ١]، وأنّ أكثرها حداثة هو المخطوط رقم ١٤٩ ويعود تاريخه إلى "٢١ آذار ١٨٩٨"، ممّا يدلّ على أنّ رهباننا صلّوا في هذه المخطوطات منذ بداية تأسيس الرهبانية حتّى أقره الربع الأوّل من القرن التاسع عشر. فكم وكم من آباء أديارنا وأحوته قد استعملوها وصلّوا فيها!... فهل هذا يدلّ على أنّه كتاب ليتورجيّ محليّ خاصّ برهبانيتنا؟ أم هو جزء من كتاب ليتورجيّ؟ وهنا عدت إلى النصّ لأكتشف حلّ هذا اللغز.

محتوى كتاب "قديس الله"

عندما تصفّحت نصّ مخطوطة من مخطوطات "قديس الله"، وجدت فيها صلوات الفرض الإلهيّ وأنديفوناتها^٢ لخدمة حوالي ثمانية عشر تذكاراً أي أنّنا نجد في كلّ فرض ما يلي:

١- في صلاة المساء:

- بروصوميات^٣ قطع الكيريه الكركصا^٤

(٢) الانديفونة هي "الرّدّة التناوبية أو اللازمة". وهي في الاستعمال الليتورجي لازمة قصيرة، يرددها جوقان بالتناوب بعد كل آية من آيات المزمور الانديفوني. يمكنها أن تكون آية مزمورية أو نشيداً مؤلفاً. في القديم كان يرتل المزمور بكامله أما اليوم فيكتفى عموماً بثلاث آيات منه. الانديفونة من أصل قسطنطيني، ولها أشكال متعددة: في القداس الإلهي، وسحر الأحد (المراقبي)، أو في صلاة الآلام الخلاصية يوم الخميس العظيم المقدس (١٥ أنديفونة): "فؤاد الصايغ، صلاتنا حياتنا ص ٢٦٧.

(٣) بروصوميات جمع بروصومية وهي "نعت يستعمل ويعني "المشابه"، وهو نشيد يُرَنّم وفق نغم نشيد نموذجي معروف النغم": المرجع نفسه، ص ٢٧٦.

٢- في صلاة السَّحَر:

- القانون بأودياته^٥ التسعة

وتقول مقدّمة هذا الكتاب ما يلي: " نبتدي بعون الله تعالى وحسن توفيقه بكتابة أوزان وقوانين لبقية^٦ الانبيا والرسل والشهدا والشاهدات والابرار والبارات الغير موجود لهم خدمة يومية باللغة العربية^٧؛ ويضيف مخطوط آخر: "... الذين لا يوجد لهم خدمة في الانطليجي^٨ العربي^٩؛ وفي مخطوط ثالث: "...الذين يقولوا بالايام الاعتيادية اعني الغير الموجودة خدمهم بكتاب المعيد راجين من الله بشفاعاتهم حسن التوفيق والابتدام والختام للدوام"^{١٠} [صورة رقم ٢]. وعندما رحّت أقلب صفحات إحداها لأقرأ العناوين: "خدمة رسول واحد، خدمة رسولين ولكثيرين..." الخ، تذكّرت ما نجدّه في آخر كتاب الرسائل: "في تذكّار رسول، في تذكّار رسل، في تذكّار شهيد...، في تذكّار رئيس

٤) الكيريه اكر كصا هي الترجمة اليونانية لأول كلمتين من مزموّر صلاة الغروب مزموّر ١٤٠، وتعني "يا رب صرحت".

٥) الأودية كلمة يونانية تعني "تسبحة"؛ وهي أصلاً مجموعة من تسعة أناشيد تقرأ أو تيس في صلاة السحر. وأغلب قوانين السحر ألغت التسبحة الثانية.

٦) هذا ما دلّني على أنه ملحق لكتاب ما!

٧) مخطوطة دير الشير رقم ١٤٣، ورقة ١.

٨) الانطولوجيون هي كلمة مركبة من "انوس" أي "زهرة" و"لوجيون" أي "كتاب". ومعناها "أزهار مختارة"، أي "مختارات أو مقتطفات". وهو كتاب ليرجي مستحدث يحتوي مختارات من مختلف الرتب الطقسية. راجع فؤاد الصايغ، *صلاتنا حياتنا (مدخل إلى الليترجيا)*، سلسلة الدراسات الليترجية ١، المطبعة البولسية، جونيه، ١٩٩٨، ص ٢٦٧.

لعلّ التحديد الفرنسي أفضل: Anthologe: On appelle ainsi un livre liturgique contenant l'abrégé de plusieurs autres livres, particulièrement des "Minaia". Sa composition date de la fin du XVI^e siècle: Léon CLUGNET, *Dictionnaire grec-français des noms liturgiques en usage dans l'Église grecque*, Paris, 1895, pp. 11-12;

ولقد تمّ نشر انطولوجيون باللغة اليونانية في روما بأربعة أجزاء بهمة مجمع الكنائس الشرقية؛ وعلى مثاله طبعت اللجنة الليترجية الانطولوجيون العربي الخاص بكنيسة الروم الكاثوليك الملكيين.

٩) مخطوطة دير الشير رقم ١٤٥، ورقة ١.

١٠) مخطوطة دير الشير رقم ١٤٢، ورقة ١.

كهنة، في تذاكار بار...^{١١}. ويعطي لكل فئة منها المرجع الكتابي الممكن تلاوته؛ أو في آخر كتاب الإنجيل حيث نقرأ: "إنجيل لمعترفين، إنجيل خصوصي لנסاء معترفات، إنجيل لكل طلب..."^{١٢}. إذاً هذا تقليد قديم لصلوات عمومية تُتلى في حال عدم وجود فرض ليتورجيّ خاصّ أو رسالة خاصّة أو إنجيل خاصّ بقديس النهار.

قارنت بين هذه المخطوطات، مخطوطات "قديس الله"، فوجدت الفهرس ذاته تقريباً

وهو التالي:

- أولاً خدمة رسول
- خدمة رسولين وجمع
- خدمة نبيّ واحد
- خدمة نبيّين وانبياء كثيرين
- خدمة شاهد واحد
- خدمة شاهدين وشهدا كثيرين
- خدمة رئيس كهنة واحد
- خدمة لرئيسي كهنة ولكثيرين
- خدمة شهيد واحد في الكهنة
- خدمة شهيدين في الكهنة ولكثيرين
- خدمة بارّ واحد
- خدمة لبارّين ولابرار كثيرين
- خدمة شاهد بارّ
- خدمة لبارّين وابرار شهدا
- خدمة شاهدة واحدة
- خدمة لشهيدتين ولشهيدات

(١١) راجع كتاب الرسائل المشتمل على ما يقرأ في الكنيسة من أعمال ورسائل الرسل القديسين

على مدار السنة، المطبعة البولسية، جونيه، طبعة ثانية، ١٩٦٧، ص ٦١١-٦١٤.

(١٢) راجع الإنجيل الإلهي المقدس، مطبعة القديس بولس، حريصا، ١٩٢٩، ص ٢٣٦.

- خدمة لامرأة بارّة

- خدمة بارتين وبارّات [صورة رقم ٣ فهرس مشابه].

كانت هذه المخطوطات إذاً تستعمل في الفرض الإلهي لدى الرهبان، كي تملأ الفراغ في الأيام التي لا فرض فيها لقدّيس النهار (أو قدّيسة أو قدّيسين أو قدّيسات، أو بارّ أو بارّين، أو شهيد... الخ)؛ ولا نعلم بالتدقيق متى أُلغيت من الاستعمال، إنّما لا يجب أن يكون ذلك منذ زمن بعيد، لأنّ تاريخ نسخ المخطوطة رقم ١٤٩، كما ذكرنا، يعود إلى العام ١٨٩٨، وتبدو آثار الاستعمال عليها واضحة، مما يدلّ على أنّها كانت قيد الاستعمال في أوائل القرن السابق. ومن المنطقيّ جدّاً أنّها فقدت دورها بعد طبع كتاب الاكطويخس الكبير أو المعزّي أو الباراكليتيكي، وهو الكتاب الذي يحتوي على قطع الفرض الكنسيّ لكلّ أيام الاسبوع، والذي يحلّ الآن محلّ فرض القدّيس، إذا كان غير موجود.

وبالفعل إنّ ما يجري اليوم فهو التالي: في حال عدم وجود فرض ليتورجيّ خاصّ بقدّيس اليوم (أو قدّيسة أو بارّ...)، فإنّ من يتلو الفرض يستعيض عنه بفرض النهار حسب لحن الاسبوع، وهذا الفرض نجده في كتاب المعزّي الكبير.

هنا تذكّرت أنّي وجدت محتوى الكتاب ذاته في عدّة مخطوطات لكنّها لا تحمل هذا الاسم، وعدت من جديد أبحث في لوائح المخطوطات في لبنان، فوقعت على مخطوطين مشابهيين في مكتبة القدّيس بولس في حريصا تحت الرقمين ٧٥ و٧٦ ويدعوهما الناسخ باسم "الميناون" بينما يعتبر العلامة الأرشمندريت جوزيف نصر الله أنّ هذا الاسم غير موافق ومحتواهما، فيسمّيها "أنطولوجيون"^{١٣}. وبالواقع وجدت أيضاً هذا الكتاب كملحق لمخطوطة انطولوجيون محفوظ في مكتبة أبرشيّة بعلبك للروم الكاثوليك^{١٤}، كما

Cf. Joseph NASRALLAH, *Catalogue des manuscrits du Liban*, Vol. 1, Harissa, Im-primerie Saint-Paul, 1958, pp.103-104.
Joseph NASRALLAH, *Catalogue...*, III, Beyrouth, 1961, mas n° 26, p.17; Il l'appelle (١٤)
"Office des Anonymes".

لحظت في أبرشيّة صور أيضاً عدّة مخطوطات للأنطولوجيون (رقم ٧٥، ٧٨، ٨٠)^{١٥} نجد في نهايتها نسخة لمخطوط "قديس الله" لكن دون ذكر هذا الاسم، وفي دير مار الياس شويًا مخطوط مماثل لأنطولوجيون (رقم ٩/١٦٩) يعود تاريخ نسخه للعام ١٨٣٠، يحتوي أيضاً على هذه الصلوات الفرشيّة. وفي دير مار يوحنا الصايغ المدعو بالشوير، مخطوط أنطولوجيون (رقم ٧٩/٢٧٦) وفي نهايته فرض للذين لا خدمة لهم^{١٦}...

ويوضّح الأرشمندريت جوزيف نصر الله أنّ السلافيين واليونانيين يعتبرون هذا الكتاب من الكتب الليتurgiّة، ويدعونه "رتب الذين لا اسم لهم"، ويضيف أنّ له طبعة يونانيّة نشرت في روما سنة ١٧٣٨؛ أمّا الملكيون، سواء الارثوذكس أو الكاثوليك، فإنهم لم ينشروه البتّة^{١٧}، لا ككتاب ليترجي منفرد ولا كملحق لكتاب آخر.

وهنا يتبادر إلى ذهننا السؤال العفويّ التالي: لماذا أعطى الأرشمندريت شكور هذه التسمية "كتاب قديس الله" لمثل هذه المخطوطات وأين وجد هذا العنوان، علماً أنّ أكثرها يتكلّم عن "القديسين الذين لا خدمة لهم" أو "رتب الذين لا اسم لهم"؟ بالواقع اكتشفها من مخطوطة واحدة تفتح نصّ الكتاب بالبسملة ثمّ بالمقدمة التالية: "نبتدى بعونه تعالى وتوفيقه بالكتاب المسمّى قديس الله نرتل فيه خدمة القديسين والقديسات الذين لا يوجد لهم خدمة خصوصيّة في العيد الشهري"^{١٨} [صورة رقم ٤]. من هنا أخذ الأب أدريانوس شكور هذا الاسم وعمّمه على بقية المخطوطات ذات النصّ المشابه.

وقد نجد أحياناً في نهاية مخطوط "قديس الله" بعض القوانين الكنسيّة الأخرى التي أهملت أيضاً بسبب الطباعة، إذ إنّ الكتب التي طبعت آنذاك^{١٩} فرضت ذاتها في

Joseph NASRALLAH, *Catalogue...*, III, pp. 101-103 (١٥)

Joseph NASRALLAH, *Catalogue...*, III, p. 207 (١٦)

Joseph NASRALLAH, *Catalogue*, I, p. 103 (١٧)

(١٨) مخطوطة دير الشير رقم ١٤٨، أول ورقة خلف.

(١٩) علماً أنّ كتاب المعزي الكبير لم يطبع لدى الكاثوليك باللغة العربية البتة بل هناك طبعات

ارثوذكسية: أولى في أورشليم، مطبعة القبر المقدس ١٨٥٨، وطبعة ثانية في أورشليم أيضاً، مطبعة القبر المقدس،

١٨٦٥؛ وثالثة ١٩٠٨.

الكنائس والأديار فوضعت المخطوطات جانباً ولم تعد "قيد التداول" مما كان سبباً لإتلافها في أغلب الأحيان، نظراً لخطئها غير الواضح أحياناً، أو لشكلها الزرّي، أو بسبب ورقها الممزق والمتشحة زواياها ببصمات المؤمنين الذين استعملوها... ومن هذه القوانين، نذكر على سبيل المثال:

- قانون للملك (للملاك) حافظ حيوة (حياة) الانسان
- قانون تضرّع الى القوى السمويين ولكلّ القديسين
- قانون خشوعيّ لربنا يسوع المسيح
- قانون الاكاتيسطون
- قانون المطالبسيّ (استعداداً لتناول الاسرار الالهية)
- قانون للسيّدة
- قانون عصا موسى الخ.

إلا أننا وجدنا في كتاب السواعي الكبير المطبوع سنة ١٨٧٠ في أورشليم بعضاً من هذه القوانين مطبوعاً^{٢٠}.

وصف المخطوطات التسعة^{٢١}:

ننتقل الآن إلى وصف مخطوطات "قديس الله" التسعة التي وجدناها في الرهبانية الباسيلية الحلبية، كما ذكرنا، نظراً للمعلومات الإضافية التي تزودنا بها ولحفظها في ذاكرة الاختصاصيين الذين يهتمون بمثل هذا الموضوع:

(٢٠) كتاب السواعي الكبير يشمل على ما اختص به من الصلوات حسب ترتيب كنيسة المسيح الشرقية لا سيما الاديرة الشريفة الخاضعة لها. أورشليم، مطبعة القبر المقدس البطريركية المختصة بدير الروم العامر، ١٨٧٠: قانون خشوعي الى ربنا يسوع المسيح (ص ٦٣٣-٦٤١)، قانون تضرع الى الملاك حارس حيوة الانسان (٦٤٣-٦٥٣)، قانون تضرع الى الملائكة والقديسين (٦٥٥-٦٦١)، الاربعة والعشرون بيتاً للصليب المكرم (٦٦٣-٦٨٢).

(٢١) نعطي أوصاف مخطوطات "قديس الله" المحفوظة فقط في الرهبانية الباسيلية الحلبية (دير الشير). أما بالنسبة لبقية مخطوطات "قديس الله" فنحنها في فهرس المخطوطات في لبنان للأرشمندريت يوسف نصر الله.

١- **مخطوط رقم: ١٤٢**، بعنوان "كتاب قديس الله" (صفحة ٢^{٢٢} - ١١٠)؛ بقياس ١٩×١٣؛ عدد صفحاته ٢٣٠؛ نقرأ في إحداها ما يلي: "تمّ نسخه بيد الخوري نقولا^{٢٣} الراهب القانوني في دير مار الياس وقفاً مؤبداً برسم أخوية الرهبان الكاثوليكيين الحلبيين الروم في عاشر يوم من شهور شباط ١٧٣١"^{٢٤}.

٢- **مخطوط رقم: ١٤٣**، بعنوان "كتاب قديس الله" (١٨٢ صفحة)؛ وبقياس ٢٢×١٦؛ عدد صفحاته ١٨٢؛ نقرأ في آخره ما يلي: "علّقه الأخ باسيليوس ابن نعمة الله عرقتنجي الحلبي^{٢٥} بأمر الرئيس الخوري فرح^{٢٦}. وهذا الكتاب لدير سيّدة الراس"^{٢٧}. ومن الجدير ذكره في هذا المخطوط أنّه يحتوي على "قانون عصا موسى وهو محرر شكّلان: فالاول منقول عن المعزّي من اللحن الثامن. والقانون الثاني منقول من خطّ المرحوم الخوري نقولا ذي الذكر الصالح"^{٢٨}.

٣- **مخطوط رقم: ١٤٤**؛ عنوانه: "قديس الله"؛ بقياس ٢٣×١٧؛ وعدد صفحاته ١١٢ صفحة؛ "علّقه الأخ جرمانوس تركمان^{٢٩} ١٨٧٠ في آخر أيلول".

(٢٢) نذكر عادة في المخطوطات عدد الورقات وليس الصفحات، إنّما هنا، ونظراً للتزقيم الجديد الذي أضيف على ورقات المخطوطات نجدنا مضطرين لذكر رقم الصفحات.

(٢٣) هو الخوري نقولا الصائغ الحلبي، من أوائل آباء الرهبانية، بقي رئيساً عاماً لفترة طويلة (١٧٢٧-١٧٢٩؛ ١٧٣٢-١٧٥٦) وكتب قوانين الرهبانية. راجع سيرته في مجلة المسيرة ٣٧ (١٩٥١)، ٢٧٨-٢٨٤.

(٢٤) مخطوط دير الشير ١٤٢، ص ١١٠. يليها أيام السنة مع الأعياد الثابتة (ص ١١١-١٢٦)؛ وقوانين الاسبوع لصلاة النوم (ص ١٢٩-١٩٣)؛ ثم سبعة مزامير التوبة (ص ١٩٣-٢٠٠)؛ وأخيراً صلاة النوم الكبرى (٢٠١-٢٣٠).

(٢٥) باسيليوس عرقتنجي من مواليد حلب ١٧٧٠؛ التحق بالرهبانية الباسيلية الحلبية وأصبح رئيساً عاماً (١٨١٤-١٨١٦) ثم أسقفاً على مدينة حلب (١٨١٦-١٨٢٣)، توفي ودفن في دير الملاك ميخائيل في ذوق مكابيل (١٨٢٣).

(٢٦) الخوري فرح من أبناء الرهبانية الباسيلية الحلبية.

(٢٧) مخطوط دير الشير ١٤٣، ص ١٨١.

(٢٨) مخطوط دير الشير ١٤٣، ص ١٨٢؛ والخوري نيقولاوس هو الذي ذكر في الحاشية رقم ١٣.

(٢٩) جرمانوس تركمان (١٨٤٥-١٨٨٧) هو أيضاً من أبناء الرهبانية الباسيلية الحلبية، نجده في

طرسوس سنة ١٨٨٢، ونراه يناظر عمار دير المخلص في صربا عام ١٨٨٤؛ توفي سنة ١٨٨٧.

٤- **مخطوط رقم: ١٤٥**؛ بعنوان "قديس الله"؛ وقياس ١٦,٥×٢٢,٥؛ وعدد صفحاته ١٠٩؛ "علقه القسّ أونيسموس^{٣٠} في دير مار جرجس الغرب في ٢٠ تشرين الأوّل ١٨٠٠".

٥- **مخطوط رقم: ١٤٦**؛ بعنوان "قديس الله"؛ وقياس ١٣,٥×١٩؛ وعدد صفحاته ١٠١ صفحة؛ نقرأ في أوله: "الخوري إكليمنضوس تركماني^{٣١} ق. ب^{٣٢}".

٦- **مخطوط رقم: ١٤٧**؛ بعنوان "قديس الله"؛ وقياس ١١,٥×١٩؛ وعدد صفحاته ١٧٦ صفحة؛ وفي نهايته فهرس نقرأ بعده: "تمّ في دير النبي أشعيا^{٣٣} بيد الشمّاس ملاتيوس عجوري^{٣٤} ق. ب. في ٢٤ كانون الأوّل ١٨٧٩".

(٣٠) هو القسّ أونيسموس القاضي من أبناء الرهبانية، نراه رئيساً على دير مار جاورجيوس بمكين المعروف بدير الشير (١٧٨٧-١٧٩٠) ثمّ رئيس دير مار اشعيا في برمانا (١٧٩٠-١٧٩٢) كما أصبح رئيس دير مار انطونيوس القرقفة (١٨٠٢-١٨٠٥)، ورئيس دير مار الياس في زحلة (١٨١٢-١٨١٤) ثمّ تحوّل إلى حلب.

(٣١) إكليمنضوس تركماني، من مواليد حلب للعام ١٨٦٣، انخرط في سلك الرهبانية وسيم كاهناً وخدم بكل محبة وتفان وقد أصبح مديراً واستلم عدة مراكز هامة في الرهبانية نذكر منها: معلمية الابتداء في دير مار اشعيا (١٨٨٠) ورئاسة دير مار اشعيا (١٨٩٢-١٨٩٥) ورئاسة دير المخلص (١٨٩٥-١٨٩٩) و (١٩١٠-١٩١٣) ورئاسة دير سيّدة البشارة في زرعيا (١٩٠٥-١٩٠٨) ومرشدية الراهبات هناك (١٩٠٧-١٩١٠ و ١٩١٦)، بقي للحراسة وخدمة أبناء المنطقة عندما قررت الرهبانية تفريغ الدير سنة ١٩١٦ ... توفي سنة ١٩٣٦. راجع المسرّة ٢٢ (١٩٣٦)، ١٨٩-١٩٠.

(٣٢) ق. ب. هي اختصار كلمتي "قانوني وباسيلي" وهي رمز للرهبان التابعين للرهبانية الباسيلية الشويرية والحلبية.

(٣٣) دير النبي أشعيا هو دير قديم جداً خاص بالرهبانية الباسيلية الحلبية للروم الكاثوليك في قضاء المتن وبالقرب من برمانا تحديداً؛ يجاوره دير آخر للرهبانية الأنطونية المارونية. بقي هذا الدير لفترة طويلة ديراً أساسياً، عاش فيه المبتدئون مع معلمهم ومرشديهم وأساتذتهم. "فيه مدفون أول رئيس عام، الأب نيكيفوروس كرمه وفيه شغل الأب نيقولا الصائغ وظيفه رئيس، ومنه انطلقت حياة النسيج في لبنان... أُعير هذا الدير، منذ ثلاثين عاماً تقريباً، إلى الرهبان الانطونيين المجاورين له. وسوف تسترده الرهبانية قريباً وترممه لأهميته في تاريخ الرهبانية والطائفة...": دليل كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك في العالم، لبنان، ١٩٨٨، ص ٣٠٣.

(٣٤) ملاتيوس عجوري (١٨١٩-١٨٨٣)؛ من أبناء الرهبانية، نراه كاهن رعية في طرابلس قبل وفاته.

٧- مخطوط رقم: ١٤٨؛ بعنوان "كتاب قديس الله"؛ وبقياس ١٧×٢٢؛ وعدد صفحاته ٩٤ صفحة.

٨- مخطوط رقم: ١٤٩؛ بعنوان "كتاب قديس الله"؛ وبقياس ١٥,٥×٢١؛ وعدد صفحاته ١٣٣ صفحة؛ في الصفحة ١٢٧ نقرأ ما يلي: "تمت نساخة الكتاب في ٢١ آذار ١٨٩٨"^{٣٥}.

٩- مخطوط رقم: ١٧٥؛ يحتوي على "كتاب قديس الله"^{٣٦}؛ وبقياس ١٤,٥×٢٠؛ وعدد صفحاته ٤٠٤ صفحة؛ وقد تمّ تحريره بيد الخوري اثناسيوس حداد^{٣٧} ١٨٨٩^{٣٨}.

لم نجد في هذه المخطوطات اسم مؤلف هذه الصلوات الفرضية، لكن إذا ما دققنا بهوية نساخها، لوجدنا أنّ أغلبهم من الرهبان، وهذا ما يقودنا إلى الاعتقاد أنّ تقليد استعمال كتاب "قديس الله" كان خاصاً بالرهبانيات وتبدّد مع الزمن، لكن دون أن يكون محصوراً بها فقط. وربما علينا أن نعود إلى الكتب الطقسية اليونانية وخاصة الانطولوجيون، علنا نجد مبتغانا، ولكن الوقت يضيق علينا لمثل هذا البحث.

(٣٥) هذا ونجد في آخره "صلاة لولادة الإله" ص ١٢٩؛ يليها "صلاة خشوعية تخص كل إكليريكي لا سيما الرهبان" مخطوطة دير الشير ١٤٩، ص ١٣١-١٣٣.

(٣٦) هذا الكتاب مندرج في الصفحات ٢٩٢-٤٠٤؛ أما باقي المخطوط فيحتوي على المقالان التالية: تقويم فصحي (١-٧٢)، وخدمة عيد الجسد (٧٣-١٧٧)، وطلبة القربان المقدس مع نبذة عن أصل وضع عيد الجسد (١٧٨-١٨٤)، وخدمة السجود لذخائر القديسين (١٨٥-٢١٠)، وخدمة السبت الكبير (٢١١-٢٦٨)، ثم كتاب قديس الله (٢٩٢-٤٠٤) وهذا الجزء الأخير قديم وقد تكمل بخط حديث.

(٣٧) الأب اثناسيوس حداد (١٨٣٤-١٩٠١)، أيضاً من أبناء الرهبانية، نجده وكيلاً بطريركياً في طرابلس سنة ١٨٩١ قبل أن يكون لهذه المدينة العريقة أسقفها الخاص.

(٣٨) مخطوط دير الشير ١٧٥، ص ١٨٤.

خاتمة

ربّما يجدر بنا، ونحن اليوم في فترة محاولة إصلاح الليتورجيا وتجديدها، حسب دعوة غبطة البطريرك، النظر من جديد إلى ما أهمل من ليتورجيتنا الشرقية الأصيلة، علّنا نجد بعض ما يهّمنا ويهّم المؤمنين من صلوات تلاها آباؤنا لفترات طويلة، ثم أهملتها الطباعة فأصبحت طيّ النسيان، مع محاولة إدخال عناصر حديثة، تساعد الشباب على محبة هذه الصلوات والتفاعل معها للدخول في حوار شخصي من القلب إلى القلب مع الله.

مصادر ومراجع:

- ١) كتاب السواعي الكبير، مطبعة القبر المقدّس البطريركيّة، أوّرشليم، ١٨٧٠.
- ٢) كيرلس رزق، تحقيق الأمانى، أو نبذة مهمّة في التبيكون والكتب الطقسيّة، الكنيسة الكاثوليكيّة ٢ (١٨٨٩) ١٦٧-١٧٥؛ ٢١٦-٢٢٠؛ ٣٠٨-٣١١.
- ٣) لويس شيخو، كتاب المخطوطات العربيّة لكتبة النصرانيّة، مطبعة الآباء اليسوعيّين بيروت، ١٩٢٤.
- ٤) الشّمّاس كامل مدوّر، تنقيح الكتب الطقسيّة: المسرّة ٢٤ (١٩٣٨)، ١٢٩-١٣٩؛ ٢٧٣-٢٨٢.
- ٥) لجنة الكتب الطقسيّة: المسرّة ٣٥ (١٩٤٩)، ٣٥-٤١؛ ٨٧-٩٦؛ ١٥٦-١٦٦؛ ٢٢١-٢٣١.
- ٦) الأب يوسف درّة الحدّاد، خواطر ورغائب في شأن ترجمة الكتب الطقسيّة إلى اللغة العربيّة: المسرّة ٣٤ (١٩٥٧)، ١٨٧-١٩٠؛ ٣٦٣-٣٦٥؛ ٤٤١.
- ٧) ناويفيوس إدليبي، كتاب الصلاة لاستعمال المؤمنين ذوي الطقس البيزنطيّ، منشورات التّحديد، دير الملاك ميخائيل، الزوق، ١٩٦٢. (نسخة فرنسيّة وأخرى ألمانيّة).
- ٨) رشيد حدّاد وفايز فريجات، فهرس مخطوطات دير البلمند، دار الكلمة، بيروت، ١٩٧٠.
- 9) Joseph NASRALLAH, *Catalogue des manuscrits du Liban*, 4 vol. 1. Imprimerie Saint-Paul, Harissa, 1958-1970.
- 10) G. HADDAD, *Catalogue des manuscrits du couvent Saint-Sauveur*, Harissa (Liban), 1972.

بالعشق الإلهي فوجدتني بها، الأمسا للذي خرج صحوً بعيدة
 اللذة مسجحات المسبح إلى كافة الأدهار؛ كأيّين
 أيتها النبوة العذراء لقد حصلت انتداب الساطع. وأمر
 الأله الذي جدد طبيعتي بما أن السيد. الذي كافأته
 البرايا تسجعه. وجمع أعماله ضلعي كرم إلى كافة الأدهار؛
 الأوروية الناصرة.

يا عجبات العفة. لقد ظنوتني ظلاماً. ووضوئوتني جميلاً
 حسان التفتة للسيد. فأرتقيتني إلى المظلال السماوية؛
 لقد امتزجتني لأنني بالمصافاة العلوية. وابتهجتني في
 موسم الختارين. متوكلاتني أجلتنا إلى الخلد الرافد
 أن تنكارتني الميرقدات من الأمان هكذا كالشمس منير
 غفول المومنين وأفكارهم بايضاح
 يا والاه الأله. إن نمر بطنتك قد حصلت نصيباً في المسبح
 ليس مسبياً للتناولين منه فساداً. بل مفيداً للحيوة
 للذين يأمان يعظونك

اطلب خذتني القدامى والسرايل والآنجيل
 والكينونيين في سنة وعشرين
 موعوداً

فداغماً خذتني القديسين الذين لا اله الا هم تسنا اللهم بنعمتك يا
 ابا الافة والكل عزنا

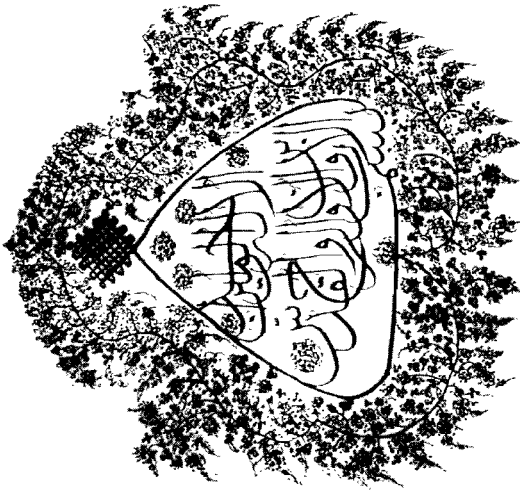
نمخديسبيل اصبلا انتم المتطهرين غوث برس العميم الذي يرفعون الاصلح النبوي
 كلان ذلك في ربنا الذي اهدى ياروضته وقضا مومنينكم اخيراً رهبياً القانوسيين.

للجيبين الروح
 يا عاشر يوم شهر ابطسنة الف كرتما راتكو والمين مسيحية

٥ خدمة رسول واحد

عليك يومه نزل هؤلاء اليوموسات . بالتمجيد . الثامن
 ماذا نسئلك ايها الرسول آسماؤ الاك اغت مجدداً ، اهل الاك
 تروي الخليفة سرياً ، كوكب الاك تقوي كنيسة المسيح ، ينبع الاك
 تفيض ثراها مقدساً ، فماتك صابغى خصيص المسيح ومنذ مع
 العديمي الاجساد انهنل في خلاص نفوسنا ايها الرسول اللهم بآتته .
 لعدارتك كمهم اروع منسبح الاله . طاعنا الاعدا بايق الاذات رثنا الاقصر
 للوحيدة ، يا بياضح . لذلك كدين واجب علينا نغفلك مكلين اليوم
 تذكراك القدس . فانهل في خلاص نفوسنا ايها الرسول المعبوط الهلي
 الذي معاين آتته ان يسهلك قد تجملت حصناً بلوكها في سبل الرب
 ووسعت سبل العدو الضاغطة . بالقرنة الالهية الذي حصل يهوي في الجسد
 وذا نتيجتك رسولاً مجدداً فانهل في خلاص نفوسنا

٥ في صلوة سكر



تسليق سموت آتته . فاعلى حسن توفيقه . بكاتبه خدمته جمع السؤلوا لينا
 والتقليدين والشهدا والاولاد والشاهدات الذين يقالو بالايام للاقتيادية
 اعلى العاين للوجوده خدمه بكتاب العيد راجيين آتته بشفاعاتهم

حسن التوفيق والابتدام وخطام للروام

٥٠٠

فهرس الكتاب

| | |
|-----|--------------------------------------|
| وجه | |
| ١ | خدمة رسول واحد |
| ١٠ | خدمة رسول الاثنين وكثيرين |
| ١٩ | خدمة نبي واحد |
| ٢٨ | خدمة انبيا الاثنين او كثيرين |
| ٣٧ | خدمة شاهدا واحد |
| ٤٧ | خدمة شهدا الاثنين وكثيرين |
| ٥٨ | خدمة رئيس كهنة واحد |
| ٦٨ | خدمة رؤسا كهنة الاثنين وكثيرين |
| ٧٨ | خدمة شهيداني واحد |
| ٨٨ | خدمة شهيد في اكنته الاثنين او كثيرين |
| ٩٧ | خدمة بار واحد |
| ١٠٦ | خدمة البرر الاثنين او كثيرين |

مقدمة

وجه

| | |
|-----|----------------------------------|
| ١١٤ | خدمة شهيد بار واحد |
| ١٢٣ | خدمة ابرر شهدا الاثنين او كثيرين |
| ١٣٢ | خدمة شاهدة واحدة |
| ١٤٤ | خدمة شهيدات اثنتينا وكثيرات |
| ١٥٤ | خدمة امارة باره |
| ١٦٥ | خدمة تسوع بارات اثنتين او كثيرات |

هذا عام خدمة القديس الذين ليس لهم خدمة خصصت
معينة ترنا الكفر بعتك يا اب الازن وآله كل عزاء
قد علم في بر النبي اشعيا يبه واجي العاء

الشماس ملا تيون مجوري الازهب

التافوني باسيلي مائنا ويكي

وكان الفراغ من

في كحلجته

١٩١

خدمة
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذبتاري بعونه تعالى وتوفيقه، بالكتاب
المسمي قديس الله، تزلفيه خدمته
القديسين، والقديسات الذين لا يوجد
لهم خدمه، خصوصية في المعيلات الشري
اول ذلك

خدمة رسول واحد

على كبره، اكونكسا زتل هولاء البروصوت

بالبحر الثامن

ماذانسميك ايها الرسول . اسماء الانك
ازعت مجلد . اعط الانك تزي الخليقة
سريا . كونك الانك تضي كنيسته المسيح .

مهنوي

رسول
ينبوا الانك تفيض شرا مقدما . فها انك
صديق خصيص للمسيح . وتدير مع
العادي البصاد . اتهل في خلاص نفوسنا .
ايها الرسول الملج باسد . لتقل رلت كم
فليصح طاعنا الاعدا سابق الانذار . وشفا
الانفس للجرحة بايضا . لانك كديت
واجب علينا نغبطك ، مكايين اليوم تذكرك
المقدس . فاتهل في خلاص نفوسنا .
ايها الرسول المغبوط الكلي الشرف . ان
رجليك قد تجملت حسنا بلكها في
سبل الرب . ووسعت سبل العار الضاغط
بالعزة الالهية الذي للكلمة الذي حصل
بيروي الجسد . وقد انتجك رسولا مجده
فاتهل في خلاص نفوسنا

RÉSUMÉ

Processus poursuivi par l'auteur pour faire découvrir aux auditeurs (lecteurs) un livre liturgique oublié et encore inédit; à savoir que les Melkites l'utilisent encore au XIX^e siècle: «Le Saint de Dieu» ou livre de l'Office des Anonymes.

«Les Grecs et les Slaves le comptent parmi les livres liturgiques... tandis que les Melkites, tant catholiques qu'orthodoxes, ne l'ont jamais édité...».

Actuellement il est remplacé par l'Office du jour selon le ton de la semaine.

Ensuite l'auteur décrit les neuf copies de ce même Office conservé dans neuf manuscrits de la collection des manuscrits de l'Ordre Basilien Alépin.

Couvent Saint-Sauveur
Ordre Basilien Alépin
Sarba, Jounieh - **Liban**
E-mail: prmichel@inco.com.lb

P. Michel ABRAS